

البيان والتبيين

- (وللقارح اليعقوب خير علالة ... من الجذع المجرى وأبعد منزعا) .
وقال اسحق بن سويد .
(في رداء النبي اقوى دليل ... ثم في العقب والعصا والقضيب) .
وقال ابو الشيمس الاعمى في هرون الرشيد .
(يا بني هاشم أفيقوا فان الملك ... منكم حيث العصا والرداء) .
(ما لهرون في قريش كفاء ... وقريش ليست لهم اكفاء) .
وقال الآخر .
(على خشبات الملك منه مهابة ... وفي الحرب عبل الساعدين قروع) .
ومما يجوز أيضا في العصا قول أبي الشيمس .
(أنعى فتى الجود الى الجود ... مامثل من انعى بموجود) .
(أنعى فتى مص الثرى بعده ... بقية الماء من العود) .
ومن هذا الباب قول عبيد الله بن جدعان .
(فلم أر مثلهم حين أبقى ... على الحدثان ان طرقت حروقا) .
(وأصبر عند ضنك الأمر منهم ... وأسلكهم لأحزنه طريقا) .
(شريت صلاحهم بتلاد مالي ... فعاد الغصن معتدلا وبريقا) .
ويقولون للرجل اذا افاد وأثرى وكثرت نعمته ضع عصاك وقد وضع عصاه وقال ابو الاعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل .
(وتجر الأذيال في نعمة زوال ... تقولان ضع عصاك لدين) .
ويقولون للمستوطن في البلد والمستطيب للمكان قد ألقى عصاه وقال زهير بن أبي سلمى .
(فلما وردن الماء زرقا جمامه ... وضعن عصي الحاضر المتخيم) .
كتاب الزهد .
بسم الله الرحمن الرحيم .
نبدأ بأسم الله وعونه بشيء من كلام النساك في الزهد وبشيء من ذكر اخلاقهم ومواعظهم .
قال عوف عن الحسن لا تزول قدما ابن آدم حتى يسأل عن ثلاث شبابه فيم أبلاه وعمره قيم أفناه وماله من أين كسبه وفيما أنفقه